وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم التاريخ

عبد الرحمن محمد عارف ودوره في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨)

بحث تقدمت به الطالبة
هدى محمد حسن
كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف
م.م صفا علي عبد الرضا

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَمَآ أُوتِيتُم مِنَ العِلمِ إِلَّا قَلِيلا}

صدق الله العليُ العظيم

سورة الإسراء الآية ٨٥

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله حباً وشكراً وامتناناً على البدء والختام ها أنا ارى مرحلة البكالوريوس قد شارفت على الانتهاء، بعد تعب ومشقة دامت أربع سنوات في سبيل الحلم والعلم، وأصبح عنائي اليوم للعين قرة ، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقني لإتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى...

من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين محمد (ص)..

الى مراد قلبي والأقرب لي من نفسي المغيب عن الأبصار والكامن بعين البصيرة الى بقية الله الأعظم صاحب العصر والزمان (عج) ...

الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره والذي بذل جهد السنين من أجل أن اعتلي سلالم النجاح ومن دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من أحمل اسمه بكل فخر داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي والدي العزيز..

الى من الكلمات تعجز عن وصفها إلى من ساندتيني بكل حب عند ضعفي تلك الحبيبة ذات القلب النقي إلى من أوصاني الرحمن بها براً وإحساناً إلى من سعت وعانت من أجل راحتي ونجاحي الى صاحبة الدعاء الصادق حبيبتي الأولى وملاذ قلبي أمي الحنونة ...

إلى من قيل فيهم : ((سنشد عضدك بأخيك)) سندي في الحياة رفقاء الدرب الذين أمدوني دائماً بالقوة وكانوا موضع اتكاء في كل عثراتي أخواني الأعزاء.

إلى ملكتي التي رزقني الله بها لأعرف من خلالها طعم الحياة الجميلة تلك الملكة التي غيرت مفاهيم الحب والصداقه في حياتي أختي العزيزة

أدامكم الله ملوكاً في عرش قلبي وحفظكم ملاذاً إليه أنتمي

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين في البداية نشكر الله عز وجل أولاً وأخيراً ، له الحمد وله الفضل ما كنا نفعل هذا لولا فضل الله ، فالحمد لله عند البدء وعند الختام ، ما أنتهى درب و لا خُتِمَ سعي إلا بفضله فالشكر الله الذي أمدني بالقوة والصبر ووفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد دائماً وابداً .

وفي هذا المقام إيماناً بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر والامتنان لأصحاب الفضل والمعروف ، فإني أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان و عظيم الامتنان إلى استاذتي ومشرفتي م.م صفا علي عبد الرضا ووقوفها بجانبي كثيراً ، فكانت خير مثال للتواضع ولم تبخل على بعلم أو عمل ، وبصمتها في هذا العمل المتواضع شرف لي أعتز به ما حييت ، فقد كان لها الأثر الأكبر بل كل الأثر في توجيهي حتى خرج هذا البحث في صورته الحالية ، وفي الحقيقه يا أستاذني الكلمات تعجز عن أن توفي حقك ، ولا يسعني الا ان ادعو ربي ان يديم عليك الصحة والعافية وأن يجزيك خير الجزاء، شكراً من القلب على كل شيء .

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ - و
المقدمة	١
المبحث الأول:- ١- ولادته ونشأته ٢- تكوينه العسكري. ٣-اعتلاء عبد الرحمن محمد عارف للسلطة.	٢ ٣-٢ ٤-٣
المبحث الثاني:- سياسة عبد الرحمن محمد عارف الداخلية : ١- تكليفه لعبد الرحمن البزاز بتأليف وزارته الثانية. ٢- انقلاب عارف عبد الرزاق ضد حكم عبد الرحمن محمد عارف. ٣- تكليفه لناجي طالب وطاهر يحيى لرئاسة الوزراء. ٤- التنظيمات السياسية الحزبية في عهد عبد الرحمن محمد عارف.	٧-٥ ٥ ٦-٥ ٦ ٧

المبحث الثالث:ـ سياسة عبد الرحمن محمد عارف الخارجية: ١ـ الاستعدادات العراقية لمواجهة العدوان الصهيوني على الأمة العربية. ٢ـ العلاقات العراقية ـ المصرية. ٣ـ العلاقات العراقية ـ التركية. ٤ـ العلاقات العراقية مع الأتحاد السوفيتي. ٥ـ العلاقات العراقية ـ الإيرانية. ٦ـ العلاقات العراقية ـ الأمريكية. ٧ـ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلة الكردية . ٨ـ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨.	٨ـ ١٣ ٨ ٩ـ٨ ٩ ١٠ـ٩ ١١-١٠ ١١ ١٢ ١٣
الخاتمة	١٤
الملاحق	١٨-١٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٠-١٩

المقدمة

يعد موضوع عبد الرحمن محمد عارف ودوره في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨) من المواضيع المهمة انطلاقاً من عدة اعتبارات أبرزها تسليط الضوء على دوره السياسي خلال مدة حكمه ، وتحليل السياسات والإجراءات التي اتخذها ، والآثار التي ترتبت على قراراته ، وشهدت هذه الفترة أحداثاً مهمة وتحديات كبيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، سيتم في هذا البحث استعراض كيفية وصوله إلى السلطة ، وسياسته الداخلية والخارجية ، والتحديات التي واجهها.

ومن هذا المنطلق جاءت رغبتي في دراسة صفحة من صفحات تاريخ العراق المعاصر ألا وهي عبد الرحمن محمد عارف ودوره في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨). اعتمد موضوع البحث على منهج التسلسل الزمني ونظرا لما اكتسبه هذا الموضوع من أهمية كبيرة جعل اهتمامي ينصب على دراسته وتناول جانباً مهما منه.

تالف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة إذ تطرقت الباحثة في المبحث الأول إلى (ولادة ونشأة عبد الرحمن محمد عارف) وتم تقسيمه إلى ثلاث محاور إذ تناول المحور الأول ولادة ونشأة عبد الرحمن محمد عارف ، فيما ركز المحور الثاني على تكوينه العسكري، أما المحور الثالث أوضحنا فيه تسنم عبد الرحمن محمد عارف منصب رئيس جمهورية العراق.

أما المبحث الثاني فقد ركز على (سياسة عبد الرحمن محمد عارف الداخلية) وتم تقسيمه إلى أربعة محاور إذ تناول المحور الأول تكليفه لعبد الرحمن البزاز بتأليف وزارته الثانية، وفيما خصص المحور الثاني إلى انقلاب عارف عبد الرزاق ضد حكم عبد الرحمن محمد عارف ، وتطرق المحور الثالث تكليفه ناجي طالب وطاهر يحيى لرئاسة الوزراء. وجاء المحور الرابع للتنظيمات السياسية الحزبية في عهده.

وحمل المبحث الثالث عنوان (عبد الرحمن محمد عارف وسياسته الخارجية) والتي تضمنت عدة محاور تناولت فيها الباحثة علاقته الخارجية مع مصر، وتركيا، والاتحاد السوفيتي، وإيران ، بالإضافة إلى علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ختام المبحث بإنقلاب ١٧ تموز لعام ١٩٦٨ وإزاحة عبد الرحمن محمد عارف من الحكم .

اعتمدت الباحثة على مجموعة متنوعة من المصادر يأتي في مقدمتها كتاب الدكتورة زينب عبد الحسن الزهيري (عبد الرحمن محمد عارف ودوره السياسي في العراق ١٩٦٦-١٩٦٨) الذي كان له الأهمية في المبحث الأول لِما تناوله من معلومات كافية تخص ولادته ونشأته وأيضاً كان له الأهمية في المبحث الثالث الذي يختص بإقامته للعلاقات مع العديد من الدول وأثر هذه العلاقات على الأوضاع العامة في العراق، والمصدر الثاني أطروحة الدكتورة علياء محمد حسين الزبيدي (التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨) ويعتبر من المصادر المهمة في هذا البحث ولا يمكن الابتعاد عن هذا المصدر في كل مراحل البحث ، والمصدر الآخر من حيث الأهمية كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) الذي أعده الدكتور جعفر عباس حميدي والذي كان له الأهمية في المبحث الثالث، بالإضافة الى العديد من المصادر الأخرى التي تم الاستعانة بها . ولم يخل موضوع البحث من صعوبات واجهت الباحثة.

وفي الختام...أرجو من الله تعالى أن أكونَ قد وُفقتُ في هذا الجهد العلمي، ولا يسعني في نهاية ما كتبت الَّأ ان أتقدم بالشكر الجزيل لاساتذتي الذين علموني الشيء الكثير، أمدَّ الله في أعمارهم ذخراً لنا.

الباحثة

المبحث الأول: ولادته ونشأته

هو عبد الرحمن محمد عارف ياسر خضر الجميلي ،ولد عام ١٩١٦ في محلة سوق حمادة ببغداد ، وهو الأبن الثاني للحاج محمد عارف الذي كان يعمل بزازاً وكان له ثمانية أولاد هم أربع بنات وأربع بنين ، والدته هي ستة بنت جاسم الرجب وقد اقترنت بالسيد محمد عارف في اوائل الحرب العالمية الأولى ،١٩١٤ تعلم على يد الملا داوود علي العاني قراءة القرآن والحروف العربية ومبادئ الرياضيات ،التحق بمدرسة دار السلام الابتدائية في بغداد ، وأكمل دراسته المتوسطة في متوسطة الكرخ ومن ثم التحق بالثانوية المركزية في بغداد واجتازها بتفوق.[١]

تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٧ برتبة ملازم ثانٍ ترقى في المراتب والمناصب العسكرية حتى أصبح رئيسا للأركان بالوكالة من ١كانون الأول ١٩٦٣ وحتى ١٧ نيسان ،١٩٦٦ تولى رئاسة الجمهورية خلفاً لشقيقه عبد السلام محمد عارف عندما أنتخب من قبل مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني ، وقد ساهمت عوامل عديدة في صعوده إلى منصب رئاسة الجمهورية، لعل أقواها أنه سيكون امتداداً لنظام شقيقه عبد السلام ، والذي سيحفظ مراكز العسكر وامتيازاتهم. لكنه لم يكن يتحلى بالمؤهلات التي تمتع بها شقيقه ، فقد كان الضباط يسمونه باستخفاف بدل ضائع ، كما احتل منصب رئيس الوزراء أيضا من أيار ١٩٦٧ وحتى ١٠ تموز١٩٦٧ وتميز حكمه بأن أصبحت الحكومة ضعيفة يتلاعب بها العسكر.[٢]

تزوج من السيدة فائقة عبد المجيد فارس وهي خريجة دار المعلمات بتاريخ ٦ تموز ١٩٤٤ ، وأنجبت منه خمسة أولاد أثنان بنين ، وثلاث بنات وهم قيس ونبيل وابتهال ومنهال ونبال ، الذين لا يزالون جميعا على قيد الحياة ، وتذكر لنا زوجته بأنه كان منسجماً مع أولاده وحريصاً على أكمال دراستهم وتعليمهم محباً لهم كثيراً مرناً جداً وهادئ الطبع .[٣]

تكوينه العسكري :-

بدأ عبد الرحمن محمد عارف حياته العسكرية كآمر فصيل في فوج الحراسة في مقر وزارة الدفاع العراقية ، ونقل فيما بعد إلى منصب آمر فصيل في الفوج الأول لواء ١٤ في الجيش العراقي، تمت ترقيته إلى رتبة ملازم أول بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٤٠ ، وشغل بعدها منصب ضابط رشاشات واستخبارات للواء ١٤(محافظة الناصرية)حالياً ، وفي ٢٨أذار ١٩٤٢ نقل إلى منصب مساعد في مدرسة ضباط الصحف

---

(١) زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق(١٩٦٦-١٩٦٨) ، دار أسامة ، الأردن ،٢٠١٢، ص ١٢-١٣.

(٢) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، شركة العارف للأعمال ، بيروت ، ٢٠١٣، ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق (١٩١٦-٢٠٠٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠، ص ١١ .

والأسلحة وأستمر يتدرج في المناصب والرتب إلى أن أصبح في ٢٣ تموز ١٩٥٨ آمر اللواء المدرع السادس ، ويقوم بواجبات مدير الصنف المدرع حتى تمت أحالته إلى التقاعد في ٢٠ آب ١٩٦٢. [١]

وفي اوائل شهر كانون الثاني ١٩٥٧ قُبل عبد الرحمن محمد عارف عضواً في حركة الضباط الأحرار . [٢] وهوا التنظيم السري الذي تأسس ١٩٥٢ وكان مصدره الثورة المصرية التي أثارت احاسيس الضباط ومشاعرهم وكان هدفها الرئيسي هو القيام بثورة تطيح بالنظام الملكي، وأول من انخرط في هذا التنظيم السري هو رفعت الحاج سري ونجيب الربيعي، والعقيد عبد الوهاب الشواف والعقيد عبد الغني الراوي والمقدم نعمان ماهر الكنعاني والرائد حسن النقيب والرائد خزعل السعدي والرائد طه العلي والعقيد وصفي طاهر، لكن على الرغم من سرية هذه الحركة فقد انتشر نشاطها ما بين ١٩٥٢-١٩٥٦ وهي فترة العصر الذهبي لهذه الحركة إذ استطاعت أن تكون نفسها وتنظم صفوفها وأهدافها وبرامجها .[٣]

وقد جرت عدة محاولات لهذا التنظيم في سبيل تغيير النظام ، كان ابرزها المحاولة الرابعة في ٦ كانون الثاني ١٩٥٨ عندما اتفقت اللجنة العليا للضباط الأحرار على استغلال مناسبة عيد تأسيس الجيش العراقي بتنفيذ خطتهم، وكانت هناك خطتان الخطة الأولى طرحها عبد الكريم قاسم ولم تنل الموافقة ، أما الخطة الثانية طرحها العقيد الركن ناجي طالب وتعتمد في تنفيذها على مكتبة المدرعات التي يقودها عبد الرحمن محمد عارف اثناء تحركها من معسكر ابي غريب إلى معسكر الرشيد للأشتراك في الأحتفالات، فتقوم بتطويق قصر الرحاب و دار الأذاعة والجسور، واعتقال الرؤوس الثالث ومن ثم اعلان الثورة، لكن عبد الرحمن تعذر عن القيام بالمهمة بحجة عدم توفر العتاد الكافي بالرغم من أن الضباط تعهدو بتوفيره له وللكتيبة . [٤]

اعتلاء عبد الرحمن محمد عارف للسلطة :-

برز كأفضل مرشح لرئاسة الجمهورية بعد مصرع أخيه عبد السلام محمد عارف كونه ضابطاً وشقيقاً للرئيس السابق ، بالإضافة إلى أن مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني الذين انتخبوه كانا قد عُينا من قبل عبد السلام محمد عارف .[٥]

---

(١) زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨) ،المصدر السابق ، ص ١٥

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ط ١، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٣٩ .

(٣) محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ما حدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصبيحتها ، ط١ ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ٤٤-٥١.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٨.

(٥) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار النفائس ، بيروت ٢٠١٥، ص ٣٠٩.

كان رجلاً لطيفاً ويتمتع بشخصية ضعيفة نسبياً ، إذ أن ضباط الجيش الطموحون يعتقدون أنهم قادرون على التلاعب به ، ورغم أن الفترة القصيرة التي قضاها عبد السلام محمد عارف تتسم بالتقلبات السياسية ، إلا أنه كان يتمتع بموهبة الحفاظ على تحالف من القوى وإتقان السياسة العسكرية وهما ميزتان كان يفتقدها شقيقه .[١]

وكان يفتقر للدهاء والطاقة ، ولا يتمتع بعقلية قوية لاتخاذ القرارات ، ويفتقد للحدس السياسي والمعرفة بالشؤون العامة وعدم القدرة على إدارة دفة الدولة كما كان يفتقر إلى روح المبادرة والمناورة حتى شعر من كان حوله انه لم يخلق ليكون رئيسا للدولة ، لذلك فقد كان عبد الرحمن محمد عارف العوبة بيد عدد من الضباط الأنانيين الذين لا تهمهم سوى مصالحهم الشخصية ، معتمدين على الولائات العشائرية لذلك لم يسود الاستقرار السياسي في العراق بسبب الصراعات المدينة والعسكرية .[٢]

ففي ١٧ نيسان ١٩٦٦ أي بعد تشييع عبد السلام محمد عارف عقد مجلس الوزراء جلسته وقرر أن تجري الانتخابات في الدستور المؤقت الصادر في آذار ١٩٦٤ ، فرشح الى هذه الانتخابات ثلاث شخصيات هما عبد الرحمن محمد عارف ، عبد الرحمن البزاز، عبد العزيز العقيلي، وكانت النتيجة هي حصول عبد الرحمن البزاز على اربعة عشر صوتا وعبد الرحمن محمد عارف ثلاث عشر صوتاً وحصل عبد العزيز العقيلي على صوت واحد، بعد ظهور النتيجة اعتبر العقيلي خارج المنافسة وانحصر الأمر بين عبد الرحمن البزاز وعبد الرحمن محمد عارف ، إلا أن البزاز تنازل عبد الرحمن محمد عارف وفقا للصفقة التي عقدت مع سعيد الصليبي، وأدرك أن الجيش مصرٍ على تولى عبد الرحمن محمد عارف للرئاسة لذلك تنازل لتجنب حصول انقلاب ضده وازاحته ، وبذلك أصبح عبد الرحمن محمد عارف المرشح الوحيد وفاز برئاسة الجمهورية. [٣]

كان اللواء عبد الرحمن محمد عارف خلال فترة الصراع على رئاسة الجمهورية أهدأ المرشحين، وهذا ليس يدل على أنه يجهل ألحاح كل من البزاز والعقيلي على ترشيح نفسهم للرئاسة ، أو أنه يجهل موقف الضباط بترشيحه ، وأن النتيجة ستكون إرغام كل من البزاز والعقيلي على التراجع ، لكنه على الرغم من ذلك جعل البزاز يتوهم بأن عبد الرحمن محمد عارف يعتقد أن هذه المناورات التي يقوم بها البزاز كانت لصالحه لأن المعروف على عبد الرحمن انه يميل إلى التظاهر بالسذاجة والبساطة، وهو ليس بهذه الدرجة منهما ، فهو قليل الكلام ، كثير التفكير يدبر و أن لم يكن بارع في التدبير إلا انه يمنح نفسه الفرصة لمعالجة ما يعنيه .[٤]

---

(١)PHEBE MARR, THE MODERN HISTORY OF IRAQ, Westview Press, voL3, 2012,p130.

(٢) وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق(١٩٢١-٢٠٠٣) ، ط١، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٥، ص١٧٨.

(٣) علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ٢٥٨-٢٦٢.

(٤) عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ج١، ط٢، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٤، ص١٥٦.

المبحث الثاني:- سياسة عبد الرحمن محمد عارف الداخلية

ـ تكليفه لعبد الرحمن البزاز بتأليف وزارته الثانية :ـ

كلف عبد الرحمن محمد عارف البزاز بتشكيل الوزارة الجديدة وطلب منه ان يعهد إلى ناجي طالب بوزارة الدفاع والى صبحي عبد الحميد بوزارة الخارجية إذ أعلن عبد الرحمن البزاز تشكيل وزارته في السادسة من مساء يوم ١٨ نيسان ١٩٦٦ وتألفت وزارته من أعضاء الوزارة السابقة و تولى البزاز منصب وزير الداخلية وعهد بمنصب وزير الدفاع الى اللواء الركن شاكر محمود شكري وبعد أن شكل وزارته الثانية عقد مؤتمر صحفي في ٢٣ نيسان ١٩٦٦ في مبنى المجلس الوطني وضح في هذا المؤتمر خطة الوزارة التي تعتمد على الشعب وتطلعه على الحقائق مباشرةً عن طريق المؤتمرات الصحفية .[١]

وقد أعلن البزاز عن برنامجه السياسي من اثنتي عشر فقرة في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ إذ اعترف فيه بالطابع الثنائي للقومية الكردية والهوية الثقافية واللغوية الخاصة للأكراد أي صيغة الحكم الذاتي ضمن إطار الدولة العراقية الموحدة ، وترخيص قانوني للحزب الديمقراطي الكردستاني كأساس لتسوية الخلاف ، لكن على الرغم من كون برنامج البزاز قد عول عليه كثيراً لحل الأزمة ، إلا أنه وبعد استلام حزب البعث السلطة للمرة الثانية عام ١٩٦٦ فقد وقع تحت سلطة تعذيب لا ترحم ، ولم ترحمه العلاقات مع عبد الناصر، فقد اعتبر الأخير أن عبد الرحمن محمد عارف خالف شقيقه في استشارة مصر، فأوعزت المخابرات المصرية الى اللواء الركن عارف عبد الرزاق لأنقلاب جديد ضد عبد الرحمن محمد عارف في ٣٠ حزيران ١٩٦٦ وبذلك انتهت وزارة عبد الرحمن البزاز ومن الجدير بالذكر أنها واجهت معارضة متمثلة بالأحزاب السياسية ومنها حزب البعث والحزب الشيوعي وأيضاً الحركة الأشتراكية التي أصدرت بياناً انتقدت فيها حكومة البزاز وعدتها بعيدة عن الأهداف القومية وأنها عاجزة على مواجهة أزمة الوضع السياسي والإقتصادي.[٢]

ـ انقلاب عارف عبد الرزاق ضد حكم عبد الرحمن محمد عارف:ـ

لم يمض شهر على تسنم عبد الرحمن محمد عارف رئاسة الجمهورية بدأت الأستعدادات للأطاحة به ، عاد عارف عبد الرزاق وجماعته الى العراق سراً وتوجهوا إلى الموصل ووضعت الخطة، بدأ التنفيذ من بعد ظهر يوم ٣ حزيران ١٩٦٦ ، دخلو سراً إلى القاعدة الجوية في الموصل كل من عارف عبد الرزاق وممتاز السعدون بملابسهم العسكرية وكانو مسلحين بالرشاشات والمسدسات وكان في انتظارهم الملازم الأول صباح عبد القادر وتوجهو الثلاثة إلى الطائرات وأمرو ضباط الصف بتهيئة طائرتين، وقبل انطلاقهم إلى الجو حضر العميد الركن يونس عطار باشي ومعه العقيد احمد رشيد وحدث جدال بينهما تطور إلى تبادل إطلاق النار، سيطر على الموقف عارف عبد الرزاق بعدها توجهوا بأتجاه قاعدة الحبانية وبغداد منبهين المشاركين في الحركة أن ساعة الصفر قد بدأت وعليهم السيطرة على معسكر الحبانية وعلى مقر الإذاعة في الصالحية وتدمير القصر الجمهوري ،

---

(١) علياء محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ .

(٢) ابراهيم السامرائي ، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤ـ٢٠٠٣ ، ط ١، دار المعتز ، الأردن ، ٢٠١٥، ص ٢٥٦، .

وفعلاً تم القصف لبعض المواقع ، وفي الساعة السادسة والربع اتصل الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بالعميد الركن عارف عبد الرزاق من أجل إيقاف حركته، وُيذكر أن الرئيس عبد الرحمن محمد عارف أمر سرية تنزل في المطار وتأتي بعارف عبد الرزاق وفعلاً جيء به إلى بغداد وفشلت الحركة وألقي القبض على المساهمين فيها .[١]

ـ تكليفه لناجي طالب وطاهر يحيى لرئاسة الوزراء :ـ

بعد انتهاء وزارة عبد الرحمن البزاز خلفه العميد الركن المتقاعد ناجي طالب وهو عضو سابق في حركة الضباط الأحرار في ٩ آب ١٩٦٦ كان من رجال الوسط في ارائة الاجتماعية ولم يستطيع مهادنة الوضع السياسي والأجنحة العسكرية مما أغرق البلاد في أزمة مالية حادة وكثرة الضجيج على سياسته، وحينها اضطر عبد الرحمن محمد عارف تحت الضغط السياسي من تولي رئاسة الوزراء بنفسة في ١٠ آيار ١٩٦٧ وعين عدد من الوزراء السياسيين المحسوبين على البعثيين والناصريين والأكراد.[٢]

وفي ١٠ تموز ١٩٦٧ قام عبد الرحمن محمد عارف بتعيين ضابط عسكري أخر هو طاهر يحيى رئيساً للوزراء اعتمدت حكومة طاهر يحيى على فصائل متعددة في سلك الضباط، والنهج الذي اتبعته كان نموذجا للفترة التي أعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ في أماكن اخرى من العالم العربي، فقد قطعت العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا وأنشأت علاقات أفضل مع الأتحاد السوفيتي وفرنسا والذي كان لها دور في مساعدة العراق على تطوير الحقول الجديدة المخصصة للاستثمار من قبل شركة النفط العراقية الوطنية ذات النشاط المتزايد ، فرأى البعض في ذلك تأكيدا لسيطرة العراق على أقتصاده فأزدادت هيبة طاهر يحيى نتيجة لذلك، بينما رأى آخرون أن ذلك يعطي انطباعاً بأن العراق لا يزال حريصاً على أرضاء المصالح الأجنبية .[٣]

ازدادت المعارضة الشعبية لنظام حكم الرئيس عبد الرحمن محمد عارف، ووقعت إضرابات في عدد من الكليات في بغداد، ووقع اعتداء على طلبة كلية التربية من قبل قوات الأنضباط العسكري فحاول رئيس الجمهورية احتواء المعارضة فعقد اجتماعات في القصر الجمهوري ، وأضطرت الحكومة أزاء النقد الموجه لها بتعطيل جريدة التآخي ، ونتيجة لخطورة الموقف والأنحلال الذي سرى في مرافق الدولة وأجهزتها حتى في صفوف الجيش ، أصبح من المتوقع أن تسقط وزارة طاهر يحيى.[٤]

---

(١) وسيم رفعت عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص ١٧٠.

(٢) فلاح محمود خضر البياتي ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٢٠ـ١٩٦٨، ط ١، دار الضياء ، العراق ، ٢٠١٥ ص ١٠٥.

(٣) تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة : زينة جابر إدريس، ط١، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ٢٠٠٦، ص ٢٥٤ـ٢٥٥.

(٤) قحطان حميد العنبكي ، تاريخ العراق المعاصر ، جامعة ديالى ، ٢٠١٧، ص ٣٨٦ـ٣٨٧.

التنظيمات السياسية الحزبية في عهد عبد الرحمن محمد عارف:-

ـ الحزب الشيوعي:-

عارض الحزب الشيوعي العراقي نظام عبد الرحمن محمد عارف منذ توليه المنصب وحتى حرب حزيران ١٩٦٧، وسعى بالعمل للإطاحة به على الرغم من أن الأتحاد السوفيتي عبر عن تقديره العميق لسياسة عدم الانحياز في العراق ، ووافق على الخطوات الأيجابية لوقف الحرب مع الأكراد ، إلا أن الحزب لم يغير موقفه من الرئيس عبد الرحمن محمد عارف.

ـ حزب البعث :

كانت العلاقة بين البعثيين والاتجاهات الحزبية الأخرى جيدة، وكانت تتمتع في جو من الحرية والديمقراطية في عهد عبد الرحمن محمد عارف لأن هناك الكثير من القياديين البعثيين كانو يشغلون مراكز مهمة في سلطات عليا في الدولة ، وكان لهم دور في كثير من الأمور السياسية والإدارية ، لذلك فبعد أن اصبح البعثيون ذات سيادة أخذوا ، يتهيئون للقيام بثورة ضد نظام عبد الرحمن محمد عارف ونجحو في ذلك في ١٧ تموز ١٩٦٨. [١]

كان عبد الرحمن محمد عارف قليل الإهتمام بالسياسة الخارجية واهتمامه منصب على السياسة الداخلية، وكان العراق قد استنزف امواله بانشغاله بالعمليات العسكرية في الشمال ، اضافة الى ذلك فقد تميز عهده بالضعف في المجالين العسكري والسياسي فلم يكن العراق قادر على المشاركة بحرب ٥ حزيران إلا بشكل رمزي ، فمن ناحية المجال العسكري كان الجيش آنذاك كانت قد استنزفته حرب الشمال . اما في المجال السياسي فلم يكن النظام يستند الى قوى سياسية أو قاعدة جماهيرية ، فقد تم معاداة الأحزاب السياسية ، اضافة إلى ذلك دخول عناصر انتهازية ومصلحة إلى تنظيم الاتحاد الاشتراكي ، أما في المجال النفطي فقد عجزت شركة النفط الوطنية عن استغلال المناطق التي سلخت من شركات النفط بالقانون رقم (٨٠) أدى هذا الضعف في جميع هذه المجالات إلى قيام انقلاب ضده.[٢]

---

(١) فلاح محمود خضر البياتي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨-٢١١.

(٢) وميض جمال عمر ، غانم محمد صالح ، شفيق عبد الرزاق ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، جامعة بغداد ، بغداد ، د.ت ، ص٣٦٨-٣٦٩.

المبحث الثالث :ـ سياسة عبد الرحمن محمد عارف الخارجية

ـ الاستعدادات العراقية لمواجهة العدوان الصهيوني على الأمة العربية:

شُكلت وزارة الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في ظروف عربية متدهورة إذ تصاعدت التهديدات الإسرائيلية لسوريا ولبيان موقف العراق من هذه الظروف وضح وزير الخارجية عدنان الباجه جي الخطة التي ستقوم عليها سياسة العراق الخارجية وهي :-

١ـ الالتزام الكامل باتفاقية القيادة السياسية الموحدة بين العراق والولايات المتحدة .

٢ـ الدعم الكامل للشعب الفلسطيني من أجل استرداد وطنه السليب .

٣ـ دعم شعب الجنوب العربي من أجل حريته ومد يد المساعدة لكل قطر عربي يسعى للتحرر والنمو والتقدم.

٤ـ تمسك العراق بالروابط الأخوية مع الدول العربية والتمسك بسياسة عربية موحدة .

وانطلاقاً من هذه السياسة عقد مجلس الوزراء اجتماعاً في يوم ١٧ أيار ١٩٦٧ ، وصدر بعد الأجتماع بيان اعلن عن تأييد العراق للشعب السوري وأعلن رئيس اركان الجيش حمودي مهدي أن الجيش العراقي سيقف جنباً إلى جنب مع الجيش السوري لصد أي عدوان إسرائيلي. (١)

ـالعلاقات العراقية ـ المصرية :ـ

اجرى الرئيس المصري جمال عبد الناصر مشاورات مكثفة مع الرؤساء العرب لمناقشة الأوضاع العربية فعقد (مؤتمر القمة العربي) في القاهرة في ١٣ تموز ١٩٦٧ فحضر هذا المؤتمر الرئيس عبد الرحمن محمد عارف الذي وصل للقاهرة في ١١ تموز، وزار القوات العراقية الموجود في مصر ، واجتمع بالضباط والجنود وتحدث معهم عن الوضع الراهن وأكد على إصرار العرب في مواصلة النضال حتى تحرير الأرض العربية. تحدث الرئيس جمال عبد الناصر في هذا المؤتمر فوضح الموقف العسكري المصري الداعم لنضال الأمة العربية ، وطالب الدول العربية التي لها علاقات طيبة مع الإتحاد السوفيتي أن تضغط على موسكو من أجل تلبية مطاليب مصر العسكرية ، فقد توجه الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف والرئيس الجزائري هواري بومدين في ١٧ تموز ١٩٦٧ وطالبوا الاتحاد السوفيتي بزيادة التسليح ومساندة الدول العربية، وأكد الاتحاد السوفيتي من جانبه على استعدادهُ الكامل لأرسال المساعدات العسكرية وأتباع الحل السياسي لأنه يوفر الفرصة للدول العربية للنهوض عسكريا واقتصادياً ، بعد ذلك وصل رئيس الوزراء طاهر يحيى الى القاهرة فى ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٧ . واستقبله الرئيس جمال عبد الناصر وعقدت القيادة السياسية الموحدة اجتماعاتها بالقاهرة من٣٠ تشرين الثاني الى ٢ كانون الأول ، تناول الجانبان في هذه الاجتماعات الظروف التي تمر بها الأمة العربية والعدوان الصهيوني وبحثت الوسائل الكفيلة للتخلص من العدوان ، كما استعرض الجانبان الخطوات التي اتخذت في الجوانب الاقتصادية والثقافية بين البلدين من أجل تنمية الروابط وتحقيقا لخير الشعبين الشقيقين، كان العراق مساعداً وداعماً بكل إمكاناته لمصر، كما أن الرئيس عبد الرحمن محمد

---

(١) جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١٠، ط ١ ، بيت الحكمة ، العراق ، ٢٠٠٤، ص١٨ـ١٩.

عارف كان حريصاً على التشاور والتباحث مع الرئيس جمال عبد الناصر بكل خطواته ، وحرص على استمرار العلاقات الودية مع مصر، إلا أن حدث انقلاب في ١٧تموز ١٩٦٨ أطاح بالرئيس عبد الرحمن محمد عارف الذي كان موالياً لمصر وبذلك انتهت العلاقات العراقية المصرية. [١]

ـ العلاقات العراقية ـ التركية :ـ

استمر العراق في بذل جهوده للتقرب من تركيا ، إذ قام الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بزيارة رسمية إلى تركيا للمدة من ٢٠ـ٢٦ شباط ١٩٦٨ بدعوة من الرئيس التركي جودت صوناي وكانت هذه الزيارة أول زيارة يقوم بها رئيس جمهورية عراقي إلى تركيا ، أظهرت الأخوة والصداقة بين البلدين ، تبادل رئيسا الدولتان الرأي حول إمكانيات التعاون بين تركيا والعراق واهتمو بموضوع تنمية العلاقات التجارية أهتماماً خاصا ، إذ تقرر تأليف لجنة مشتركة من الفنيين الأتراك والعراقيين لدراسة موضوع تجارة الترانزيت وتم الاتفاق على تنمية وسائل المواصلات بينهما مما سيزيد الإتصال بين الشعبين العراقي والتركي ، وأثناء تواجد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في تركيا قام بزيارة عدد من المؤسسات الصناعية والتعليمية والصحية والثقافية والمعالم التاريخية، ففي ١ نيسان ١٩٦٧ وصل وفد تركي لإجراء مباحثات حول تصدير الغاز الطبيعي من العراق إلى تركيا وكانت نتيجة المباحثات التوصل إلى اتفاق بين الوفدين العراقي والتركي على توقيع بروتوكول في ٧ نيسان ١٩٦٧ اتفق الطرفان بموجبه على مبدأ قيام العراق بتجهيز الغاز الطبيعي بواسطة مد خط أنبوب إلى تركيا ، وفي ٢٧ أيار ١٩٦٧ بعث الرئيس عبد الرحمن محمد عارف إلى الرئيس التركي. يطالبه بتأييد تركيا للموقف العربي في الصراع ضد اسرائيل وبالفعل أعلنت تركيا انحيازها للعرب ولم تعلن مجابهتها لأسرائيل علناً لكن ظهر ذلك بوضوح بشأن القواعد العسكرية الأمريكية في تركيا ، أستمر تبادل الزيارات بين المسؤولين في العراق وتركيا وقد رحب عبد الرحمن محمد عارف بتبادل الزيارات إذ قال ((**أن هذه الزيارات تسهم في زيادة توثيق العلاقات بين البلدين الجارين**)) أكد على ان العلاقات العراقية التركية هي علاقات سياسية وثقافية واقتصادية ودينية فضلاً عن حسن الجوار والمنافع المتبادلة بينهما.[٢]

ـ العلاقات العراقية مع ـ الأتحاد السوفيتي:ـ

أخذت العلاقات العراقية ـ السوفيتية تسير نحو تطور ملحوظ على جميع الأصعدة ، إذ وصل إلى العراق في ٣ تموز ١٩٦٧الرئيس السوفيتي ليونيد إيلييتش بريجنيف (liunid 'iiliyitsh brijnif) بناءً على الدعوة التي وجهت له من قبل رئيس الجمهورية العراقية عبد الرحمن محمد عارف ، وهي أول زيارة لرئيس روسي إلى العراق وخلال استقباله في المطار ألقى الرئيس العراقي كلمة جاء فيها ((**أننا نعتبر الأتحاد السوفيتي بلداً صديقاً عزيزاً على الأمة العربية وهو النصير الوحيد للبلاد النامية ،وأن قلوبنا مع الأتحاد السوفيتي وصداقتنا وعلاقتنا متينة دائماً**))،

---

(١) سها سليمان علي ، العلاقات العراقية المصرية بين ((١٩٥٨-١٩٦٨)) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، د.ن ، العدد ٢٣، ٢٠١٦ ، ص ٤٣١-٤٣٤.

(٢) صدام يوسف عبد الجغيفي ، سياسة العراق الخارجية في عهد عبد الرحمن محمد عارف ١٧ نيسان ١٩٦٦-١٧ تموز ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠١٢٠ ص ٧٨-٨٢.

تناولت المباحثات التي عقدها الجانبان العلاقات بين البلدين والموقف في الشرق الأوسط وتناولت أيضا الوصول الى تفاهم كامل بين الجانبين حول قضية أثار العدوان الصهيوني ، وفي مجال التعاون النفطي وصل وفد اقتصادي كبير برئاسة سيمون سكاتشوف رئيس لجنة العلاقات الإقتصادية والأجنبية إلى العاصمة العراقية بغداد في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٧ للتباحث حول وسائل توسيع التعاون الصناعي والنفطي بين البلدين وأعلن في كانون الأول ١٩٦٧ عقد اتفاقية تضمنت الموافقة على إنشاء خمس مشاريع صناعية كبيرة بتمويل من الاتحاد السوفيتي في العراق وتمثلت هذه المشاريع بإنشاء مصانع النسيج والمواد الكيميائية والزجاج والآلات الزراعية وسكة الحديد بين بغداد والبصرة ، وفي خطوة عدت تأكيداً واضحاً على مدى التطور الذي بلغته العلاقة بين البلدين ، فقد وصلت إلى ميناء أم قصر العراقي في البصرة في ١١ أيار ١٩٦٨ سفينتين عسكريتين تابعتين للأسطول السوفيتي من المحيط الهندي وقد وصفت هذه الزيارة بأنها تحمل طابع بالغ الأهمية على المستويات المحلية والعربية والدولية، واستمر بقاؤها في ميناء ام قصر ٨ أيام .[١]

ـ العلاقات العراقية ـ الإيرانية :ـ

عندما تولى عبد الرحمن محمد عارف رئاسة الجمهورية على أثر مصرع شقيقه عبد السلام محمد عارف انتهج سياسة سليمة استهدفت حل المشاكل وإقامة علاقات طيبة مع إيران ،إذ اعلن الرئيس عبد الرحمن محمد عارف السير على نهج أخيه الراحل عبد السلام عارف والسعي إلى إقامة علاقات طيبة مع جيران العراق ، قابل الرئيس عبد الرحمن محمد عارف السفير الإيراني في بغداد مهدي بيراسة، وسلم الأخير رسالة من شاه إيران محمد رضا بهلوي تتضمن دعوة للرئيس عبد الرحمن محمد عارف لزيارة - أيران وقد وافق الرئيس على الدعوة وصرح السفير الأيراني خلال المقابلة قائلاً ((**أن المحادثات العراقية الإيرانية تدخل الان مرحلة جديدة من التعاون والتفاهم**)) ، وفي ١٤ اذار ١٩٦٧ قام الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بزيارة رسمية الى ايران . يرافقه وفد عراقي كبير ضم عدد من الوزراء والمسؤولين والعسكريين وقبل مغادرته وجه خطاباً إلى الشعب العراقي أعلن ان زيارته قد جائت بناءاً على دعوة من الشاه محمد رضا بهلوي والتي تهدف الى تحسين العلاقات وفض النزاعات بينهم ، اكتسبت زيارة الرئيس عبد الرحمن محمد عارف إلى طهران أهمية كبيرة في الأوساط السياسية باعتبارها أول زيارة يقوم بها رئيس جمهورية عراقي منذ قيام النظام الجمهوري، وأنها المرة الأولى التي يرسل خلاله شاه إيران بعثة شرف إلى ملك او رئيس دولة ووصفت هذه المبادرة رغبة إيران في الاحتفاء بالرئيس عبد الرحمن محمد عارف احتفاءً كبيراً لا مثيل له ، كانت زيارة الرئيس عبد الرحمن محمد عارف قد فتحت المجال أمام تطوير العلاقات مع أيران ، إذ اتفق الطرفان على توقيع اتفاقية تجارية في ٣٠ نيسان ١٩٦٧ جاء فيها : (**إن حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإيرانية ـ تحدوهما الرغبة في تطوير وتوسع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين على أساس المساواة والمنافع المتبادلة**) فضلا عن اتفاق الجانبين على أنشاء طريق تجاري يربط جنوب العراق بإيران ، وتوصلوا في ٢ ايار ١٩٦٧ الى اتفاق حول التعاون العسكري بين الطرفين عقد اثناء زيارة الوفد العسكري الإيراني

---

(١) زينب عبد الحسن الزهيري ،عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦ـ١٩٦٨)، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ـ٢٤٢.

الى العراق ولقائه بالرئيس عبد الرحمن محمد عارف ووزير الدفاع شاكر محمود شكري ، وشهدت المدة ١٩٦٦ - ١٩٦٨ حل المشاكل التي تعوق إقامة علاقات طيبة بين العراق وإيران ، لذا نستطيع القول ان سياسة العراق في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف كانت تعمل على اعادة الهدوء والتخفيف من هذا التوتر في الروابط بين البلدين. (١)

ـ العلاقات العراقية ـ الأمريكية:ـ

بعدما تولى عبد الرحمن محمد عارف رئاسة الجمهورية في ١٧ نيسان ١٩٦٦ تلقى السفير الأمريكي في العراق روبرت سترونغ (Robert strong) برقيه من واشنطن تبلغه بطلب مقابلة الرئيس عبد الرحمن محمد عارف وتقديم التهنئة له بتولي المنصب الجديد ، ووضح السفير أن مهمته في العراق تتلخص في تطوير العلاقات العراقية الأمريكية من خلال التعاون المشترك وتعزيز الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق، ووصف السفير الأمريكي الرئيس عبد الرحمن محمدعارف بأنه كان ودياً صريحاً ومريحاً ويمتلك روح الدعابة طيلة الوقت ، وأنه تفهم الأهداف التي تسعى لها الولايات المتحدة، من جانب أخر أنتشرت الأخبار عن تدخل السفارة الأمريكية في الشؤون الداخلية للعراق ، لذلك اقترح السفير نقل رسالة من الرئيس جونسون إلى الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ذكر فيها تحياته الشخصية إلى الرئيس عبد الرحمن محمد عارف وأعجابه بجهوده لتحقيق الاستقرار في جو من الاعتدال وتعزيز الوحدة الوطنية من خلال التوفيق بين كافة المكونات وعبر فيها عن سروره من تطوير العلاقات العراقية ـ الأمريكية على اساس سليم والتطلع إلى المزيد من العلاقات ذات المنفعة المتبادلة في المستقبل، سعت الولايات المتحدة إلى أبعاد العراق عن الأنظمة العربية الثورية وتقوية العناصر المعتدلة في النظام العراقي وفي مقدمتهم الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ، و أن الهدف الأمريكي في الشرق الأوسط هو تشجيع حكومات مثل حكومة عبد الرحمن محمد عارف للوقوف على قدميها، بعد ذلك جرت مقابلة مع الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في ٨ نيسان ١٩٦٧ وأشار عارف اثناء المقابلة إلى المساعي التخريبية للشيوعيين والبعثيين ، ومعاناة العراق من الصعوبات التي يواجهها وأن هدف حكومته هو وضع العراق في المكانة التي يتمتع بها شعبه بالكرامة ووجود فرص عمل أضافة ألى حصولهم على مساكن تليق بهم ، وأنه سوف يبذل قصارى جهده من أجل تعزيز الأستقرار في العراق . (٢)

---

(١) صدام يوسف عبد الجغيفي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ـ٩١.

(٢) جمال هاشم الذويب ، ((سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٩٦٦ـ١٩٦٨))، جامعة الأنبار ، العدد الثاني ، ٢٠١٠، ص ١٤١ـ١٤٦.

ـ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلة الكردية :ـ

شهدت الحركة الكردية في شمال العراق تطورات وأحداث متسارعة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصلت الى حد اندلاع الأعمال المساحة عام ١٩٦١ ، سعى عبد الرحمن محمد عارف إلى حل المشكلة سلمياً وحرص أثناء مقابلته الاولى للسفير الأمريكي على أثارة موضوع الحركة المسلحة الكردية والدعم العسكري الأيراني لها، واوضح السفير الأمريكي موقف بلاده من المشكلة الكردية مبيناً جهود حكومته لتشجيع أيران والعراق على ايجاد طريقة لتسوية الخلافات بصورة سلمية، تمكنت الحكومة العراقيه في وقت مبكر من عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف من التوصل إلى اتفاق مع الزعيم الكردي مصطفى البارزاني لحل المشكلة الكردية، وسارعة الولايات المتحدة إلى تهنئة الحكومة العراقية بالتوصل إلى التسوية وأملت أن تنفذ بصورة سريعة بالاعتماد على النوايا الحسنة المخلصة للحكومة العراقية والأكراد ، يبدو ان اعلان البيان لم يوفر حلاً دائماً للمشكلة الكردية وأنما كان هدنة مؤقتة سرعان ما عادت المشاكل تطفو من جديد، بعد أيام قليلة من تولي ناجي طالب لرئاسة الوزراء التقى بالسفير الأمريكي روبرت سترونغ (Robert strong) في ١٨ آب ١٩٦٦ و تعهد بان تنفذ حكومته بيان الـ ٢٩ من حزيران بشكل تام، لكنه تطرق إلى الصعوبات التي تواجه التنفيذ و أبرزها استمرار ايران بتزويد الأكراد بالأسلحة، دافع السفير الأمريكي بشدة عن موقف البارزاني وأيران مما يعطي دلالة واضحة على تبنيه لموقفيهما، فرد على تساول ناجي طالب للسفير على وجهة نظره عما يجب فعله من الحكومة العراقية تجاه الخطر الكردي ، رد السفير بأن هناك فرصة حقيقية امام الحكومة العراقية لتسوية المشكلة ولن يبدأ الأكراء بالصراع إلا في حالة فشل تعامل الحكومة العراقية معهم بعد ذلك كرر العراق طلبه من الولايات المتحدة التدخل لأيقاف المساعدات العسكرية الأيرانية للأكراد، والمطالبة بتقديم مساعدات أمريكية لأعادة اعمار شمال العراق لكن الولايات المتحدة تهربت من تنفيذ وعودها بالمساهمة في أعادة اعمار شمال العراق، إذ أشار السفير الأمريكي اثناء مقابلته مع الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٦ إلى أن الطريقة الأفضل لتقديم مساعدة الولايات المتحدة في إعادة اعمار شمال العراق هي تنفيذ برنامج الغذاء مقابل العمل وذلك بعودة السكان إلى قراهم واعادة بناء المساكن والمدارس والمستوصفات الصحية ويتم التسديد بالغذاء، واستمر التهرب من تنفيذ الالتزامات، وفي مقابلة أخرى للسفير الأمريكي مع الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في ٦ نيسان ١٩٦٧ قدم السفير مقترحات الحكومة الأمريكية للمساعدة في إعادة اعمار الشمال وتتمحور خطوطه الرئيسية في برنامج الغذاء مقابل العمل، وتقديم الخبرة في مجال تطوير القرى، ومنح قروض لاستيراد المواد والمعدات ، وتلك المقترحات محدودة فإذا استمر تحسن الوضع في الشمال عندها ستتخذ الولايات المتحدة مزيد من خطوات التعاون ، واستمر الوضع على ما هو عليه حتى حرب حزيران عام ١٩٦٧ .[١]

---

(١) جمال هاشم الذويب ، المصدر السابق ، ص ١٤٨-١٥٢.

ـ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨:ـ

سببت استقالة ناجي طالب أزمة لم تحل إلا بعد ان تقلد عبد الرحمن محمد عارف رئاسة الحكومة بنفسه، فرأت قيادة حزب البعث ان الوقت لم يسمح للقيام بانقلاب يغير النظام ومن غير الحكمة المجازفة باستلام الحكم في مثل هذه الظروف التي تمر بها المنطقة العربية ، اتصل عبد الرحمن محمد عارف في اوائل عام ١٩٦٨ ببعض الشخصيات البعثية والقومية وطلب الالتقاء بهم و الطلب منهم التعاون مع الحكومة التي أنيطت رئاستها بطاهر يحيى، وقبل يومين من موعد اللقاء اجتمع معظم المدعوين لمناقشة الأراء والاتفاق على رد موحد، وبعد اسابيع قليلة وقعو عريضه وقدموها للرئيس يدعونه إلى أقامة حكومة وحدة وطنية ، كان لحزب البعث قوة شعبية وتنظيماً سرياً في القوات المسلحة وكانو ينتظرون الوقت المناسب ليقومو بضربتهم ، فتم ربط تنفيذ الأنقلاب بالأزمة السياسية التي أحدثتها استقالة طاهر يحيى اضافه الى عامل أخر وهو غياب العميد سعد الصليبي الموجود في بريطانيا وكان السند المتين للأخوين عبد السلام وعبد الرحمن محمد عارف ، فتم تحديد موعد تنفيذ االأنقلاب في صبيحة ١٤تموز ١٩٦٨ لكن أُجل بسبب دخول عبد الرزاق النايف على الخط إلى ١٧ تموز ١٩٦٨ وفي صبيحة ذلك اليوم استولى ابراهيم الداوود على مبنى الأذاعة ، كما استولى عبد الرزاق النايف على وزارة الدفاع وتم التسلل إلى القصر الجمهوري بمساعدته ، فدخل احمد حسن البكر ونفر من البعثيين إلى القصر وأيقضو عبد الرحمن محمد عارف من النوم، وعندها لم يجد أمامه اي فرصة للمقاومة خاصة أنه ُجرد من ركائزه الأساس ،وافق على الأستقالة ، فتم الانتقال الفعلي للسلطة بشكل سلمي ، وسُمح لعبد الرحمن أن يختار منفى له فغادر ألى لندن ثم إلى تركيا . [١]

---

(١) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٣١٤ـ٣١٥.

الخاتمة

هدفت الدراسة إلى تتبع موضوع(عبد الرحمن عارف ودوره في العراق ١٩٦٦-١٩٦٨) ومحاولة كشف وتحليل التطورات السياسية التي حدثت خلال تلك المدة ، وأهم ما تم التوصل إليه هو :-

١- لعب عبد الرحمن محمد عارف دوراً سياسياً بارزاً في تاريخ العراق المعاصر خلال المدة ١٩٦٦-١٩٦٨، على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهها بما في ذلك الصراعات الداخلية والخارجية ، إلا أنه حاول تنفيذ إصلاحات في مختلف المجالات.

٢- لم تشهد مدة حكمه أي حدث بارزاً سوى بعض الأنجازات على صعيد أكمال القليل مما بدء به الرئيس عبد السلام محمد عارف.

٣- قام عبد الرحمن محمد عارف بأنجازات مهمة خلال مدة حكمه إذ عمل على تعزيز الاقتصاد العراقي، كما لعبَ دوراً هاماً في تعزيز العلاقات مع الدول العربية والأجنبية مما ساهم في تعزيز مكانة العراق على الساحة الدولية.

٤- عُرف أيضاً بتسامحه ومحاولته في فسح المجال لمعارضيه بنوع من الحرية للتدخل بشؤون العراق ، وظهور الكثير من التنظيمات السياسية الحزبية المعارضة له ومنها حزب البعث والحزب الشيوعي .

٥- أن مدة حكمه كانت قصيرة ومضطربة ، مما أثر على قدرته على تحقيق أهدافه بشكل كامل.

٦- مدة حكمه تمثل نظرة ثاقبة على التحديات التي واجهت العراق في تلك الفترة ، وتساهم في فهم أفضل التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق في النصف الثاني من القرن العشرين.

٧- انتهى حكم عبد الرحمن محمد عارف على أثر انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ الذي قام به حزب البعث واشترك فيه عدد من الضباط والسياسيين إذ داهمو الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في القصر الجمهوري واجبروه على التنحي عن الحكم مقابل سلامته وسُمح له أن يختار منفى له فغادر ألى لندن ثم إلى اسطنبول.

والله ولي التوفيق

الملاحق

ملحق رقم (١)

صورة الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف

وسيم رفعت عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨.

ملحق رقم (٢)

التشكيلة الوزارية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف

نوع الحكم: جمهوري

تسلسل الوزارة العام: (6)

الفترة: من 1967/5/10 الى 1967/7/19

رئيس الجمهورية: عبد الرحمن عارف

اسم التشكيلة الوزارية: عبد الرحمن عارف

ت	الاسم	المنصب	تاريخ التعيين	تاريخ الاستقالة أو التغيير	مكان الانحدار العائلي	الدين / المذهب	القومية	عسكري أو مدني	الملاحظات
1	عبد الرحمن عارف	رئيس الوزراء	1967/5/10	1967/7/19	الرمادي	سني	عربي	عسكري	
2	طاهر يحيى التكريتي	نائب رئيس الوزراء	1967/5/10	1967/7/19	تكريت	سني	عربي	عسكري	اعتقل بعد الانقلاب 1968.
3	عبد الغني الدلوي	نائب رئيس الوزراء	1967/5/10	1967/7/19	زاوه / الانبار	سني	عربي	عسكري	اقام في السعودية بعد انقلاب 1968.
4	اسماعيل مصطفى	نائب رئيس الوزراء	1967/5/10	1967/7/19		شيعي	عربي	عسكري	
5	فؤاد عارف	نائب رئيس الوزراء وزير اقتصاد الشمال	1967/5/10	1967/7/19	السليمانية	سني	كردي	عسكري	
6	عدنان الباجه جي	وزير الدولة للشؤون الخارجية	1967/5/10	1967/7/19	بغداد	سني	عربي	مدني	اقام في الامارات بعد انقلاب 1968. عضو مجلس الحكم الانتقالي العراقي 2003.
7	شاكر محمود شكري	وزير الدفاع	1967/5/10	1967/7/19	بغداد	سني	عربي	عسكري	
8	عبد الرحمن الحبيب	وزير ثانية	1967/5/10	1967/7/19	زاوه / الانبار	سني	عربي	مدني	

246

9	عبد الستار عبد اللطيف	وزير الداخلية	1967/5/10	1967/7/19	بغداد	سني	عربي	عسكري	
10	مصلح النقشبندي	وزير العدل	1967/5/10	1967/7/19	دهوك	سني	كردي	مدني	
11	عبد الكريم هاني	وزير العمل والشؤون الاجتماعية وزير الصحة وكالة	1967/5/10 1967/5/10	1967/7/19 1967/7/19		سني	عربي	مدني	
12	احمد محمود	وزير الثقافة والارشاد	1967/5/10	1967/7/19	تكريت	سني	عربي	مدني	
13	فاضل محسن الحكيم	وزير المواصلات	1967/5/10	1967/7/19		شيعي	عربي	عسكري	
14	عبد المجيد الحميد	وزير الزراعة	1967/5/10	1967/7/19	الرمادي	سني	عربي	مدني	
15	محمد يعقوب السعيدي	وزير التصميم	1967/5/10	1967/7/19		شيعي	عربي		
16	قاسم عبد الحميد	وزير النفط	1967/5/10	1967/7/19		مسلم	عربي		
17	احسان شيرزاد	وزير البلديات والاشغال العامة	1967/5/10	1967/7/19	اربيل	سني	كردي	مدني	
18	عبد الرزاق محي الدين	وزير الوحدة	1967/5/10	1967/7/19	النجف	شيعي	عربي	مدني	

19	غربي الحاج احمد	وزير الدولة	1967/5/10	1967/7/19	عربي	سني	الموصل	مدني
20	اسماعيل خير الله	وزير الدولة	1967/5/10	1967/7/19	عربي	سني	بغداد	
21	قاسم خليل	وزير الدولة للشباب والاتحاد العمل	1967/5/10	1967/7/19	عربي	مسلم		
22	عبد الكريم فرحان	وزير الاصلاح الزراعي	1967/5/10	1967/6/30	عربي	سني	الكوت	عسكري

سقطت الوزارة نتيجة الخلافات والصراعات الداخلية بين العسكريين والمدنيين وكذلك بين العسكريين انفسهم بعد التكاسة الخامس من حزيران في الحرب العربية الاسرائيلية وغضب الشعب العراقي وخاصة العراقي وادراك رئيس الجمهورية ضعوبة الجمع بين منصبي رئيس الدولة ورئيس الوزراء، فتخلى عن سلطاته كرئيسا للوزراء لطاهر يحيى التكريتي.

248

دليل الوزارات العراقية ١٩٢٠-٢٠٠٣، ط ١ ، دار نور الشروق للطباعة والنشر ، العراق ،٢٠٠٧، ص ٢٤٦-٢٤٨.

قائمة المصادر

الموسوعات

حسين لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، شركة العارف للأعمال ، بيروت ،٢٠١٣ .

الرسائل والأطاريح

١- زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩١٦-٢٠٠٧) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ .

٢- صدام يوسف عبد الجغيفي ، سياسية العراق الخارجية في عهد عبد الرحمن محمد عارف ١٧ نيسان ١٩٦٦-١٧ تموز ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ .

٣- علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٣٦-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم السامرائي ، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣، ط١ ، دار المعتز ، الاردن ، ٢٠١٥ .

٢- تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة : زينة جابر إدريس ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ٢٠٠٦ .

٣- جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠، ط١ ، بيت الحكمة ، العراقي، ٢٠٠٤.

٤- دليل الوزارات العراقية ١٩٢٠-٢٠٠٣، ط١، دار نور الشروق للطباعة والنشر ، العراق ، ٢٠٠٧ .

٥- زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن محمد عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦-١٩٦٨)، دار أسامة ، الأردن ، ٢٠١٢.

٦- عبد الرزاق الحسني ، احداث عاصرتها ، ج١، ط٢، دار الرافدين ، بيروت ،٢٠١٤ .

٧- فلاح محمود خضر البياتي ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٦٨، ط١، دار الضياء ، العراق ، ٢٠١٥ .

٨- قحطان حميد العنبكي ، تاريخ العراق المعاصر ، جامعة ديالى ، ٢٠١٧.

٩- مجيد خدوري ،العراق الجمهوري، ط١، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.

١٠- محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ما حدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصبيحتها ، ط١، بغداد ، ١٩٨٩.

١١- محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١، دار النفائس ، بيروت، ٢٠١٥ .

١٢- وميض جمال عمر ، غانم محمد صالح ، شفيق عبد الرزاق، التطور السياسي المعاصر في العراق، جامعة بغداد ، بغداد ، د.ت .

١٣- وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي الأنقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣).

الكتب الأجنبية

1- PHEBE MARR, THE MODERN HISTORY OF IRAQ , Westview, press,voL3, 2012.

المجلات

١- جمال هاشم الذويب ، ((سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٩٦٦-١٩٦٨)) ، جامعة الأنبار ، العدد الثاني ،٢٠١٠ .

٢- سها سليمان علي ، ((العلاقات العراقية المصرية ١٩٥٨-١٩٦٨)) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد ٢٣، ٢٠١٦ .